فعل الطاعة

(متى ٧:٢١-٢٣؛ مرقس ٣:٣١-٣٥)

تأليف: جو شوبيرت

كل الإيمان في العالم ليس له قيمة في خلاص نفوسنا ان لم يحركنا إلى العمل.

معرفة مشيئة الله مهمه، ولكن عندما نعملها فقط. ولا حتى الأعمال الصالحة التي نقوم بها بأسم الرب تحل محل عمل ما قاله.قال يسوع في الموعظة على الجبل:

> «ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات. كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب أليس بأسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة. فحينئذ اصرح لهم إني لم أعرفكم قط. أذهبوا عني يا فاعلي الأثم» (متى ٧:٢١-٢٣).

كلمة «الرب» تعني طاعتنا، لأنها تعني «السيد» لو كان يسوع ربنا وسيدنا، من الطبيعي علينا أن نكون مطيعين له. تلك هي الطريقة التي قالها يسوع، «ولماذا تدعونني يارب يارب وأنتم لا تفعلون ماأقوله» (لوقا ٦:٤٦). لسبب ما، يبدو دائما صعب على الناس أن يتفهموا الحاجة لطاعة الرب. لقد أبتكرنا كل أنواع الأعتذارات لنتجنب الطاعة.

بدائل عن الطاعة

فكر في جميع البدائل التي توصل إليها الناس بدلا عن الطاعة. أولا حاولوا أستعمال كلمات للطاعة. أولئك الذين في متى ٧:٢٢ تنبأوا بأسم الرب. واضحا أن هذا ليس مرجعا على أنهم كانوا قد أستلموا رسالة الله مباشرة وبطريقة عجائبية من الآب، لأنه قال لهم، «أنا لاأعرفكم» بالأحرى أنهم تكلموا بأسم الرب. قالوا الكلمات الصحيحة عنه وله. أنهم ربما حاولوا أن يحولوا قلوب الناس إلى الرب، ولكن بسبب أنهم لم يسلموا له طاعة في أنفسهم سقطت كلماتهم في أذان صماء. لا يمكن للشخص أن يقول للآخرين كيف يصبحوا مسيحيين ويعيشوا حياة المسيحي مالم يعمل هو نفسه ذلك. في رومية ٢:٢١-٢٤، وصف بولس نتائج مثل هذه الأعمال:

> فأنت إذا الذي تعلم غيرك ألست تعلم نفسك. الذي تكرز أن لا يسرق أتسرق. الذي تقول أن لا يزني أتزني. الذي تستكره الأوثان أتسرق الهياكل. الذي تفتخر بالناموس أبتعدي الناموس تهين الله. لأن أسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب.

عادة ما نقول «الكلام رخيص» يمكن للشخص أن يتكلم بسهولة بالكلام الصحيح بدون أن يعيش الحياة التي تسيرمع كلماته: الكلام عن الرب ليس كافيا: يجب أن نطيعه.

ثانيا، النفوس الضالة في متى ٧ حاولت تعويض محاربة الخطيئة والشيطان لطاعة الله.قالوا «يارب، يارب، أليس... بأسمك أخرجنا شياطين...؟» في حين أنه بالتأكيد علينا أن نحارب ضد الشيطان وأتباعه، محاربتهم بدون عمل ماقاله الله تكون غير كافية لفدائنا. محاولة محاربة الشيطان بدون الخضوع لله هي المحاربة في معركة خاسرة. تذكروا كلمات يعقوب: «فاخضعوا لله قاوموا أبليس فيهرب منكم» (يعقوب ٤:٧). الخضوع لله ومقاومة الشيطان مرتبطان سوية.

ثالثا، لقد أستبدلوا الاعمال الصالحة بأسم الرب لعمل ما أمر به. ممارسة الأعمال الصالحة هي جزء من حياة المسيحيين. أفسس ٢:١٠ تقول، «لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح

يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها» لا يمكن للشخص أن يعيش الحياة المسيحية بدون ممارسة الأعمال الصالحة، ولكن بنفس حيوية الأعمال الصالحة، لا يمكن أن يحل محل طاعة الله.

رابعا، حاول الناس أستعمال العلاقات العائلية كتعويض عن الطاعة للرب. نقرأ في مرقس ٣:٣١-٣٥،

> فجاءت حينئذ إخوته وأمه ووقفوا خارجا وأرسلوا إليه يدعونه. وكان الجمع جالسا حوله فقالوا له «هوذا أمك وإخوتك خارجا يطلبونك.» فأجابهم قائلا من «أمي وإخوتي؟» ثم نظر حوله إلى الجالسين وقال «ها أمي وإخوتي! لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي.»

يبدو أن أم يسوع وأخوته - وكذلك الذين في الجموع - رفضوا علاقاتهم العائلية أعطتهم الاولوية على الذين كانوا يسمعون لتعليم يسوع. كانوا متأكدين أنه سيترك الجموع ليتكلم معهم لأنهم عائلته. صدم يسوع الجموع وعائلته عندما أعلن أن عائلته الحقيقية مكونة من الذين يقومون بعمل مشيئته. في العادة، يعتقد النا س أن تنتسب إلى شخص ما من الذين تعهدوا بعمق لله سيعطيهم مكانة خاصة مع الرب. درس واحد يبرز من هذه الواقعة: المهم بالموضوع بالنسبة للرب هوالقلب المطيع الذي يكون مستعدا للخضوع لمشيئته.

طاعة الخدم

في الرسالة إلى رومية ٦:١٦-١٨، نجد واحدا من الأقوال المهمة في الأسفار المقدسة حول الحاجة للطاعة:

> ألستم تعلمون أن الذي تقدمون ذواتكم له عبيدا للطاعة أنتم عبيد للذي تطيعونه إما للخطية للموت أو للطاعة للبر. فشكرا لله إنكم كنتم عبيد للخطية ولكنكم أطعتم من القلب صورة التعليم التي تسلمتموها وإذ أعتقتم من الخطية صرتم عبيدا للبر.

من السهل على الله تقريرالخدمة الحقيقية: أولئك الذين خضعوا في طاعة للرب هم خدامه. وطالما نحن ننتقل خلال الحياة مجادلين مع الرب عن ما يجب أن نعمل، وأي وصية يجب أن نطيع، نحن نخدم أنفسنا بدلا من المسيح.

عمل الطاعة يجب أن يأتي من القلب المتعهد لله. لا يمكننا أن «ننتقل من خلال الحركة» بحساب القلب فقط. يجب أن نطيع من القلب لنعمل ما يطلبه الله.

الأمتحان الحقيقي للطاعة يأتي دائما عندما يطلب الله شيئا لا نريد أن نعمله نحن. لو أن طاعتنا لله محددة بما نحن نفهم ونوافق عليه، أننا لم نتعلم أن نخضع لمشيئته. أظهر يسوع الطاعة الأعظم عندما صلى أن يعبر عنه الكأس، مضيفا «ولكن لتكن لا أرادتي بل أرادتك» (لوقا ٢٢:٤٢).

طلب الله من شعبه في كل العصور أن يعملوا شيئا يريد به فحص إيمانهم. أغتسل نعمان في نهر الأردن سبعة مرات ليشفى من البرص المصاب به. ماء نهر الأردن ليس به سحرا، ولكن طاعة الله أعادت صحة نعمان إليه. طلب يسوع من الرجل الأعمى أن يغتسل في بركة سلوام ليعاد له بصره. لايمكن لماء بركة سلوام أن يشفي العمى، ولكن العمل بما قاله ابن الله جاء بالشفاء للرجل.

ربما تتعارض مع بعض وصايا الله، معتقدا أنها ليست فيها معنى حقيقي لك وأنه قد مضى عليها الزمان. هل لك الإيمان والثقة بالرب لعمل ماقاله بدلا من البحث عن طريق حول وصاياه؟

من خلال السنين عانى الكثيرين من الوصية التي هي على المؤمنين أن يعتمدوا في المسيح من أجل مغفرة الخطايا. وجدوا ذلك غريبا أن الدفن بالماء سيكون جزءا من خطة الله لفداء البشر. أهملوا حقيقة أن المعمودية هي عمل من أعمال الإيمان في الرب. المعمودية ليست عمل أنساني يقف في معارضة نعمة الله في خلاصنا. بالأحرى، أنها تمثيلا لإيماننا بالرب ورغبتنا في طاعة ماقاله حتى عندما لا تستطيع المناقشة البشرية الأجابة عن السبب.

الخلاصة

كم هو رائعا لو أننا سمحنا دائما لكلمة الله بروحية تقول « لو أن الله قال ذلك، آمن به، ولو أوصى به، سأطيعه بدون سؤال » عب ٨:٥ ، ٩ تقول، « مع كونه أبنا تعلم الطاعة مماتألم به وإذ أكمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي»... حتى يسوع أطاع الآب. هل تطيعه أنت؟

بقلم \ ليون بار

ماذا تعمل لنا كلمات الله

الحوافز الثمانية عشرالتالية تحفزنا على الرغبة لمعرفة كلمة الله:

١. كلمته تعلمنا (٢ تيموثاوس ١٦:٣ ، ١٧).
٢. كلمته توجهنا (مزمور ١٠٥:١١٩).
٣. كلمته تصلحنا (٢ تيموثاوس ١٦:٣ ، ١٧؛ عبرانيين ١٢:٤ ، ١٣).
٤. كلمته تدربنا (٢ تيموثاوس ١٦:٣ ، ١٧؛ تثنية ١:٦-٩؛ مزمور ١:١١٩-٦).
٥. كلمته تطهرنا (١ بط ٢٢:١).
٦. كلمته تحررنا (يوحنا ٣١:٨ ، ٣٢).
٧. كلمته تخلصنا (رومية ١٦:١).
٨. كلمته تعيد خلقنا في صورة الله (١ بطرس ٢٣:١ ، ٢٤).
٩. كلمته تقدسنا (يوحنا ١٧:١٧).
١٠. كلمته تريحنا (مزمور ٥٠:١١٩ ، ٧٦؛ ١ تسالونيكي ١٦:٤-١٨).
١١. كلمته تحمينا (أفسس ١٧:٦).
١٢. كلمته تعطينا حياة (متى ٤:٤).
١٣. كلمته تضمن النمو (١ بطرس ٢:٢؛ ٢ بطرس ١٨:٣).
١٤. كلمته تؤنبنا لو أخطأنا (٢ تيموثاوس ١٦:٣ ، ١٧؛ ٢:٤ ، ٣).
١٥. كلمته تحولنا (مزمور ٥١:١١٥؛ أعمال ٣٢:٢٠؛ رو ٢:١٢).
١٦. كلمته تنمينا (أفسس ١٥:٤؛ أعمال ٣٢:٢٠).
١٧. كلمته تمكن كلا منا من الوقوف مزكى أمام الله (٢ تيموثاوس ١٥:٢).
١٨. كلمته ستكافئنا في الأبدية (أعمال ٣٢:٢٠؛ ١ بطرس ٣:١-١٢).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧